

**** تأليف: آزاد عيل إسماعيل ***** رمزي فوزي أبو غزالة يتناول هذا الكتاب أثر الدين يف صحة الإنسان النفسية؛ يف الغرب من نتائج يف هذا املضامر، وحتليل تلك النتائج. كيف ذلك؟ وملاذا؟ ويهدف البحث كذلك إبل اقترح بعض اخلطوط العامة للعلاقة بني الإسلام، والصحة النفسية (إسماعيل، 2014 ، مؤلف أن تاريخ الإنسان مع الأديان عيل املتست وى الاجتماعى هو حقل دراسة علم والأنساق الدينية السائدة يف سائر املجتمعات، ودراستها دراسة وصفية تقريرية حتليلية من حيث نشأتها، وبيئية وثقافية. كام يوجد حقل درايست آخر يبحث يف عالقة الإنسان بألديان عيل املتستوى الفردي، ما أسامه علام النفس يف أوروبا والولايات املتحدة علم النفس الدينى (إسماعيل، ص12 .) عام - هرندين: املعهد العاملى للفكر الإسلامى. (2014 . الدين والصحة النفسية ن * إسماعيل، آزاد عيل أستاذ مساعد يف علم النفس بجامعة كوية- كردستان العراق. ** باحث تربوى، ماجستري إدارة وقياة تربوية من جامعة الرشق الأوسط 2018م، تأليف: آزاد عيل إسماعيل، 28 ، DOI: 10. 35632/citj. 284-265 ، ربيع 1443هـ/2022م قراءات ومراجعات وهذا ما حدا ببعض الباحثى إبل ع د كام فعل بريسنجر Persinger يف كتابه: "الأسس العصبية إجاد أسس فسيولوجية لظاهرة الإيامن باهلل الأديان الساموية، وحمورها (إسماعيل، ص11. و يضم الكتاب بني دفتيه أربعة فصول، هلا عرض أ تعريفاً لبعض املفاهيم املهمة مثل: مفهوم والروحانية، والصحة النفسية. الدين، د هذا الفصل بمثابة مدخل ملا يأت بعده. ع ب الكتاب؛ أل ن احدث فيه ين والصحة النفسية. عن العالقة بني الدين أو الدين والصحة ليكون أشبه بخطوط نظرية لتفسري العالقة بني التد النفسية من منظور إسلامى. يف اخلاصة عرض خل ين والصحة النفسية. الدراسات التى تناولت العالقة بني الدين أو التد ين الصحيح، وكيفية التمييز بني ين السقيم ، ين الصحيح والتد م التد م ال اعتدل من ال تطرف، ينة من أمرهم؛ قد ال يبدو ين الصحيح والتد حل قضية التد هذا احلل ممكناً اليوم؛ إذ يوجد جمال و اسع لالجتهدات يف هذا املوضوع، ينة، حتى يعلم القارئ معنى هذا املفهوم وحدوده. و يب فقد أفرد الباحث لذلك فصً كامً ال؛ ص عالقة التد خيً س مستدالً بام أ ين الصحيح يف صفحات قليلة، تؤيد توجهه (إسماعيل، 2014 ، ص139 . وعند احدث عن عالقة الدين أو التد الدين والصحة النفسية رمزي فوزي أبو غزالة 267 يم يه ثم نه بمبهً [الرعد: 28 ، من ممارسة عبادة معينة وهى ذكر اهلل تعال. ين هو وإذا كان الدين بوصفه نسقاً من القيم واملبادئ واملعاري هو الذى يبني الإنسان، منتج هذا الإنسان؛ فهو يمثّل انعكاساً لرؤية الفرد وخرباته الدينية، وخصوصيته الذاتية، وحمائلته ين، الذى يرجع إبل اختلف الفهم والتطبيق للدين . ين وأنماطه البرشية املتنوعة الذى يمارسه الأفراد ال يعنى نقداً للثوابت واملقدسات - الدين - ، بل هو نقد لفهمهم للدين وسلوكاهم املتقدمة، ودعواهم املضللة عرب وسائل حتى إن بعض أنماط التد للدين ذاته. ومن م الكتاب؛ أما املفاهيم التى يرى يمكن أن يتأ هذه املفاهيم إطاراً نظرياً مؤلف والروحانية، والصحة النفسية (إسماعيل، 2014 ، ال رضورة تعريفها فهى: الدين ، والتد ص15 . د التعريف الذى تبين اه يوجنى كيلى Kelly نموذجاً للتعريفات البنيوية للدين عند ويمكن ع إذ عرف الدين بأنه "منظومة متكاملة من املتعتقدات، ونمط للحياة ونشاطات ومؤسسات يستطيع الأفراد من خالها إسباغ املعنى عىل حياههم أو إجاد معنى هلا، وذلك بواسطة توجيههم نحو ما يمكن أن يعد مقدساً أو ذا قيمة علياً" (إسماعيل، مؤلف للقارئ السؤال أليت: ما موقف الإسلام من ومن أهم التساؤلات التى طرحها ال 268 الفكر الإسلامى املعارض، ين خالياً باختصار- إن اجلانب الروحي جزء ال يتجزأ من الدين والتدين تديناً كامً ال وحقيقياً، من الروحانية، ولكن ال يمكن ع د هذا النوع من التد أن تظهر وتنمو يف غياب إطار دينى يّد هويتها واجتاهها. بالغرب من حمائلت للروحانية، إنام هو نتيجة لألديولوجية العلمانية التى الإنسان وحياته، وأل ن الدين هو املصدر الوحيد للروحانية؛ فإن العلمانية حتاول يف سعيها احدث لفصل الدين عن احياة، أو جانبه الروحي، فصل الروحانية عن الدين، 2014 ، ال ولف آراء الباحثى يف موضوع الصحة النفسية، إذ يرى بعض علام النفس خلو النفس من الانحراف، والتوترات ، والأخطاء والنواقص. إنسان خال من التوترات والنقائص، لذا اقترح اخللو من الانحرافات الفجة، والأخطاء ال ولف أن يكون الكبرى؛ للتركيز عىل درجة الانحرافات ، والتوترات والأخطاء. وآخر يرى أن الصحة النفسية هى مفهوم خيتص بتحقيق التوازن، والطمأنينة عندما يقق التوازن بني قوى نفسه الداخلية، بني مصاحله الفردية ومصالح اجلامعة التى يعيش فيها، أو بني هذه اجلوانب مجيئاً. فالصحة النفسية حالة نفسية يشعر فيها الإنسان بالتوافق مع نفسه ومع املجتمع الذى يعيش فيه. ولكن قد يدل عىل ضعف الصحة النفسية إذا مل الدين والصحة النفسية رمزي فوزي أبو غزالة 269 مفهوم تحقيق التوافق مفهوم تحقيق التوازن الأمن والطمأنينة ومطالب جسمه وروحه ومصالحه ومصالح المجتمع خلو الفرد من الانحراف التوترات والاضطرابات والأخطاء والنواقص تحقيق الذات يبارك املجتمع أهداف الفرد ، أو كانت سلوكاته تثري سخط الناس عليه. ويقصد هبا جمموعة من امل شاعرالساة التى يستدل عليها من تقرير الشخص عن نفسه، أو يف تعبيرات الفرخ والرسور

التي نلاحظها عليه، أو مؤلف عن "كامل مريس" أن الشعور بالسعادة مسألة نسبية وذاتية، تتأثر بنضوج وحاجاته، كما تعني تحقيق الذات، مياها، وين فيثق بنفسه ويعتمد عليها. وهذا يجعل وهم غري أصحاب نفسياً! ويرى "مريس" أن هذا قد يتفق مع أسلوب الحياة في المجتمعات الغربية، م يتفق بالضرورة مع مجتمعات أخرى هلا أساليب خمتلفة يف احياة. ه هيرم السعادة للإنسان. العدد 103 ، ربيع 1443هـ/2022م قراءات ومراجعات ني الشكل تراكمية العالقة للسعادة يف حياة الإنسان عامة، ويف العالقات التي تساعده عل نمو احلالة النفسية يف حياته، وهذا ما يعتقد بعض الباحثني من أنه "ال أو منظور علم النفس احديث؛ 2014 ، حدد سيد عبد احلميد مريس خصائص الشخصية املتمتعة بالصحة النفسية عل النحو آليت (:47-46ص، إسامعيل) والتوافق لتعليمي، و التوافق احياة الربيئة، وإشباع الدوافع واحلاجات الأساسية، والشعور بالأمن والاستقرار، و وجود اجتهاه متمساح مع الذات واح رتامها وتقبلها، والثقة هب ا. - الشعور بالسعادة مع الآخرين: يشمل ذلك تقبل الآخرين ، والثقة بمن هو أهل هلا، واحرتامهم، والقدرة عل البذل والعطاء وخدمة الآخرين، املسؤولية الاجتماعية، واملشاركة الإيجابية يف تنمية املجتمع. والفروق والتقييم الواقعي املوضوعي للقدرات والإمكانات والطاقات، وتق الفردية، وبذل اجلهد يف العمل، وحتقيق الكفاية الإنتاجية. - القدرة عل مواجهة مطالب احياة: يشمل ذلك النظرة السليمة املوضوعية للحياة، لب عل ومطالبها ومشكالتها اليومية، والعيش يف احلارض والواقع، والسيطرة عل الظروف البيئية ما أمكن، الدين والصحة النفسية رمزي فوزي أبو غزالة 271 - التكامل النفس: يشمل ذلك الأداء الوظيفي املتكامل املتناسق للشخصية من النواحي - السلوك السوي: يشمل ذلك السلوك املقبول العادي املأولف لغالبية الأسوياء من الناس، - القدرة عل العيش يف سالم: يشمل ذلك التمتع بالصحة النفسية واجلسمية والاجتماعية، والسلم والطمئنان الداخلي واحلارجي، والتمتع هبا دون مغالة، ويلقي الفصل الثاين الضوء عل موضوع ح ساس ومهم، سنة النبوة، جتن بآ لتش عب املوضوع، ظاهرة النفس البرشية، دون العودة إبل ال املسألة علامء املسلمني قدي أم، ص15 . أما الغزايل فتأثر بتعريف أرسطو للنفس، أنه ال يتعارض مع الدين، كام فعل ابن اجلوزي يف تقسيم النفس إبل نباتية، وحيوانية، أيضاً مطابق - إبل حد بعيد - " حد التصوف أنه علم يعرف به اليميائي -مثال- يف معرض الإشارة إبل تزكية النفس وتطهريها : وصفاتها الذمية، م الأحوال والصفات. " ، ومواطن ضعفها، 2014 ، ص55 . وقد تأثر بعض الباحثني املسلمني بأراء مدرسة التحليل النفس يف النفس، فحاولوا التوفيق بني 272 الفكر الإسامي املعارض، العدد 103 ، ربيع 1443هـ/2022م قراءات ومراجعات ني ب أن النفس يف القرآن الكريم تدل عل الذات الإنسانية، وأهنا تدل عل عنصر الدوافع والنشاط ورأى أن النفس لفظ عام يشمل الإنسان كله، وال ص خيت بالدالة عل التفكير أو الفهم، حمداً إياها بأربع حالت، هي: النفس والنفس الطائعة امللهمة، 2014 ، ص57 . د آراء حمروس سيد مريس نموذجاً آخر لآراء ال أن القرآن الكريم يقسم الطبيعة الإنسانية إبل قسمي، مها: اجلسم والروح، هي: الروح -يف رأيه- تشمل العقل كذلك، ل إبل اجلسم ، والعقل، والقلب، بي تف كل جزء وانفصاله عن بقية فهي متكاملة يف ما بينها. " اهلو" يقابله اجلسم، و أن "النا" يقابله القلب، و أن "النا الأعلى" يقابله العقل، والعقل والقلب عرف يف علم النفس بمفهوم الذات، والذات هي ما عرب عنها القرآن الكريم بالنفس ي والبصرية، يف املقابل، الذين انتقدوا بش تحليل النفس، م بني منظاري علم النفس والقرآن" (إسامعيل، 2014 ، ص58 . ويرى ال ولف أن الإنسان يف املنظور القرآني كائن يبحث عن السكنية؛ لتخفيف توتره الناشئ عن حاجاته الكثرية، وغري مادية أو نفسية؛ أي إن الإنسان نظام من احلاجات والطاقات. احلاجات الإنسانية إبل نوعي، مها: - احلاجات احليائية: حاجات جسمية، يشترك فيها الإنسان مع الكائنات احلية الأخرى، تعامل عندما خياطب آدم ٤ : ثم ثن ثي في في قي كا كل كم كي كي يشري إبل حاجة اجلوع والعطش، والكساء، والتوازن احلراري للجسم. - احلاجات النفسية: حاجات إنسانية خالصة ذات أساس روحي، مثل احلاجة إبل التم ظم عج عم غج غمفج [الأعراف: 20 ، وقال سبحانه: صم صم ضج ضج ضج صم 65) عرب الكري م أما نظامالطاقة التي زود اهلل هبا الإنسان لتلبية احلاجات فهي حمودة، ضخ ضم طح ظم عجم غج غم فج فج قم قم كج كج كخكل كم لج لج لم له مج محمخ مم نج نج نخ نمه هج هم ه يج يح يخيم [البقرة: 286 ، وأشار ال ولف إبل نوعي الطاقة املذكورين يف آلية الأخيرة من سورة البقرة) (إسامعيل، ص 67 . مثل: الغضب، ويوجد نوع ثالث للطاقة، أو شكل ثالث هلا واحلوف، و نجد الإشارة إبل هذا النوع من الطاقة يف قوله تعامل: بالانفعالية، القصص: 31 ، وهو اجلان، أو احلية ، ما وكذلك فإن قوله تعامل: نُخ ثم هج بج [الأعراف: 154 ، فتعبري) سكوت الغضب(يوحى بأن الغضب طاقة و تغيريات جسم ية، وأطلق مح رك الأول يف احليوان والإنسان، وصنفها إبل نوعي، أي الرتك مثل: احلوف والسأم) (إسامعيل، العدد 103 ، ومن اجلدير بالذكر أن احلاجة حنى تكون قوية أو م تثري الطاقة العقلية أوألاً، ثم الطاقة الانفعالية، فالطاقة احلركية، لقوله تعامل: نُز نم

نن نى ني 2014 ، - إدراك حقيقة احلاجة، وموضوع إشباعها. وكيفيته. مؤلف مفهوم الإشباع يف القرآن الكريم يف صورة خمط؛ لتوضيح العالقة بني احلاجة الإحساس ابحلاجة حاجة البقاء)هروب أو هجوم (ع حقيقياً)حلالاً)، وطريقة الإشباع صحيحةً (شعياً)، غري واقعية، فإنه وبمستوى غري معتدل يشري إليه تعبري)وعده). ويؤثر ذلك يف الفرد بأن يعيش مجتمع فيقول: "ما جاء الإسلام إل ليستل من القلوب أضغانا يف توافق نفيس مع ذاته ويتكيف مع ال وأحقاها، ص94 . ويؤكد عل أن الدين الإسلامي يعمل عل تلب ية احلاجات الإنسانية للفرد، فيقول: "جاء الإسلام يمل للنوع البرشي مجيع ما يتاج إليه 2010 ، ص94 . ين والصحة النفسية يف وللحديث عن طمأنينة النفس، أربعة جوانب رئيسة، 1 . إشكالية العالقة بني الدين والصحة، وتركيز علام النفس يف القرن التاسع عرش من اهتمامهم عل الأحاسيس واملشاعر بتأثري من امدرستني البنائية والوظيفية، للفلسفة ال ينازعهم فيه منازع. ففي بدايات القرن العشرين امليالدي، أدرك علام النفس أهمية ثم أصبح مألوفاً أن يتحدث العاملأو رجل الدين عن إعادة الروح يتعربية من زمالته، واجلدور التاريخية العميقة التي جتمع بينهما، ومنتد إبل 2 . أن الدين م وذل للفرد وصحته سم هذه ا علام النفس فرسموا لطبيعة العالقة بني الدين والصحة النفسية صورة واضحة تق ال تشدد: يعزو هذا الملوقة سبب املشكالت ا لنفسية إبل الشعور بالذنب ب. الملوقة الإحلادي: يرى هذا الملوقة أن يف الدين جمموعة من الأفكار غري العقلانية التي محايد: ينظر هذا الملوقة إبل الناس عل أنهم يمتلكون ميوالاً، م بناء عل النظرية ال سامة بالعالج املركز عل الشخص. يؤكد هذا الملوقة أن الدين عامل مساعد يف أثناء امعالجة معتدل: ال سيام يف العالقة الشخصية بني ال راجع. وقد سعت تيارات فكرية عدة إبل إعادة ربط العالقة بني علم النفس والدين ضمن مشروع "رجل الإيمان ا الذي يؤمن بشكل صادق بفعالية الطب وبقوة الإيمان يف الوقت نفسه. إنه جزء من اجلهد اجلدي املتصاعد لدراسة العالقة بني الدين والصحة" (Hall and, Chamberlain, 2000, 3). وكان ال ولف قد أورد عدداً من هذه الدراسات يف الكتاب. ني ال تفسري العالقة بني الدين والصحة النفسية؛ فقد ب مها: الدين والصحة النفسية رمزي فوزي أبو غزالة 277 وآلياته: السلوكات الصحية، ونمط احلياة الشخصية، والتكامل والدعم الاجتماعي وتقدير الذات والكفاءة الشخصية، ومصادر التكيف ب. تأثري املتقادات الدينية يف الصحة سلماً أو إيجاباً، استناداً إبل عمليتي، مها : تشجيع م ن عل انتهاج سلوكات حتافظ عل الصحة، الضغوط النفسية وفسولوجيتها من خالل الألوهام ومعاين الأحداث)إسامعيل، 101 م أما العالقة بني مفهوم ا لتوحيد والضغوط النفسية، فقد وضعها ال ولف يف إطار نظري يف ويف هذا السياق، وباملثل ، فقد أكد هذا الفصل - من زاوية نظرية - أهمية مفهوم التوحيد ، التوحيد - من املنظور الإسلامي - عام ال إيجابياً وفاع ال يف وقاية امسلم من الضغط النفيس الشديد وختفيفه عند حدوثه (إسامعيل، 2014 ، ص103 . - املثري approach based-Stimulus :عرف ال مسببة للضغط النفيس 2014 ، تقويمها، ص104 . يؤثر يف العالقة نتيجة التغيرات ال مدخل: Response-based definition الاستجابة - غري املحدودة داخل املنظومة البيولوجية)إسامعيل، 2014 ، وكداً وقدرة الكائن ويتعبري آخر؛ تحدث الضغوط النفسية عند وجود عدم توازن بني تل ك 2014 ، مربزاً اجلانب املعريف م، وخا فتدفعه إبل نوع من البحث؛ ني ال ص109 . وأشار ال م اهلل وحده هو اخلاق،